**أصالة اللغة من خلال التناص في نص اندلسي**

**الرسائل انموذجاً**

اهتم الأدباء بإبراز ثقافتهم المتعددة المشارب وصبها في كتاباتهم لتعطيها الديباجة والأناقة اللفظية زيادة على تعميق المعاني التي يريدون إبرازها وإظهارها من خلال تلك النصوص، وقد برزت لنا هذه الثقافة من خلال حرصهم على التناص من القران الكريم والحديث النبوي الشريف لما لهما من المكانة السامية والمنزلة العالية في النفوس([[1]](#footnote-2)).

وبما أن الدين يعد الأساس الأول والقاعدة الرصينة لهذا حرص الأدباء على اقتباس النصوص القرآنية الكريمة في نثرهم من اجل أن يخرج نثرهم في أحلى صورة وأعلى مكانة وأسمى منطقاً، كما حاول الأدباء أن يقتربوا بنصوصهم منه، لإعادة تشكيله والإفادة منه وفقاً للتصور الإسلامي الذي يوصف بأنه " تصور غير متطور في ذاته، وإنما تتطور البشرية في إطاره وترقى في إدراكه وفي الاستجابة له، وتظل تتطور وترقى وتنمو وتتقدم"([[2]](#footnote-3)) ، إن لجوء الأدباء الأندلسيين إلى الدلالة الدينية في رسائلهم تكشف ثقافتهم الدينية، وهذا الاثر واضح وجلي في نثرهم مما يدل على أن ثقافتهم الدينية كانت عالية فإذا كان الأمر على هذا، فالواجب أن يتبين، ليتميز تليد الصنعة من الطريف، وقديم نظام القريض من الحديث، ولتعرف مواطئ أقدام المختارين فيما اختاروه، ومراسم أقدام المزيفين على ما زيفوه، ويعلم فرق ما بين المصنوع والمطبوع، وفضيلة الآتي السمح على الآبي الصعب:"أنهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، والإصابة في الوصف- من اجتماع هذه الأسباب الثلاث كثرت سوائر الأمثال- والمقاربة في التشبيه، والتحام أجزاء النظم والتئامها على تخيُّر من لذيذ الوزن، ومناسبة المستعار منه للمستعار له، ومشاكله اللفظ للمعنى وشدة اقتضائها للقافية حتى لا منافرة بينها"([[3]](#footnote-4))، وهذا ما شار إليه الأدباء في نثرهم.

إن القران الكريم مصدر الدلالة الدينية في رسائل الأندلسيين المغتربين، وينبوع الفكر الإسلامي وانه مصدٌر أساسي من المصادر التي عكف عليها الشعراء والأدباء الأندلسيون، ورافدٌ مهم في ثقافتهم، وليس هذا الأمر غريباً، لان الأدب الأندلسي لا ينفصل عن التقاليد الموروثة في الأدب العربي العام، فهو يجري في الاتجاه نفسه وتشَيَّع فيه هذا التيار الذي يصل بين الماضي والحاضر([[4]](#footnote-5))، والمكان الديني مهما كان نوعه، يبقى في الأدب حاملاً لفكرة روحية قد تخضع لاعتقاد الأديب، أو لا تخضع، ولكنها على اية حال تظل معبرة عن دلالة دينية لواقع حقيقي في مرحلة تاريخية معروفة، وقد تستجيب لدواعِ نفسية، وفنية بحته لما تثيره من أحاسيس، وكوامن عند الأدباء، لما تقدمه لهم من مادة جديدة، وطريقة للتمثل والتصوير([[5]](#footnote-6))، والقران الكريم هو " المنبع في امداد الثروة اللغوية"([[6]](#footnote-7))، كما يعد رافداً مهماً للأدب العربي ، وقد استطاع جلُّ الأدباء أن يقتبسوا منه صياغات جديدة غير مستهلكة، تنقل اكبر قدر ممكن من المعاناة والإحساس مما يدفع الأديب إلى خلق رموز جديدة، واستعارة لغة دينية وآيات قرآنية([[7]](#footnote-8))، لقد كان الأدباء الأندلسيون من الأدباء الذين اثروا أدبهم بمادة فنية مستوحاة من آيات القران الكريم على انه مصدر بلاغي متميز، وأنه يحمل للإنسان في كل زمان ومكان دلالات لا متناهية، ويفسر أشياء تمس حياته([[8]](#footnote-9))، إذ إن " الأدب أعادة تشكيل دائمة للغة، ومحاولة مستمرة لصهرها"([[9]](#footnote-10))، وبهذا فإن الثقافة الدينية تمثل "جزءاً لا يتجزأ من المخزون الثقافي للكثيرين، فالدين يمثل قيماً أخلاقية وروحية تتأصل في الذات الإنسانية، وتظهر تجلياتها بشكل واضح في سلوكيات الأفراد وأنماط تفكيرهم، من هنا تبرز الأبعاد الدينية من موجهات الفكر الإنساني مع الأخذ بعين الاعتبار نسبة تأثيرها من فرد لآخر"([[10]](#footnote-11))، وإن توظيف الألفاظ ذات الدلالة الدينية في النص يأتي متدفقاً مع الألفاظ الأخرى منسابة من ذاكرته التي حفظت، ليستذكر من قداستها هذا الارتباط الروحي بين هذا الاستلهام أثناء تركيب النص، وتدفع المتلقي إلى تمثيل التجربة اعتماداً على معطيات الواقع، فتتحول اللغة إلى حقائق وخطاب واضح صادق ينفذ من القلب ليصل إلى القلب وتتم المشاركة ويسود التفاهم بين قائل النص ومتلقيه([[11]](#footnote-12)).

إن من دلالات المكان الديني دلالته على عالم المثال والكمال مقابل عالم الواقع والنقص، وهو رمز دال على وحدة الجماعة وتماسكها، ويعبر عن الصلة بين السماء والأرض([[12]](#footnote-13))، وفي رسائل الأندلسيين المغتربين كان للمكان حضوراً وتوظيفاً يخدم النص الأدبي ويعبر عن عدة دلالات منها، التعبير عن أُلفته لمكان الآخر، فإذا ما أراد أن يجسد صفات معينة في الآخر، فانه يجعل من مكانه الدليل الذي يسير عليه المسلمون، يقول المطرف بن عميرة**: "كتبته إلى سيدي وهو السيد حقيقة... فكنت به كالصّائم رأى الهلال، والهائم عاينَ الماءَ الزُّلال، عِلْق ليس يوازيه علق، وسحر لكنّه حَلال طِلْق"([[13]](#footnote-14))**، اذ جعل من مكان الآخر ورؤيته بمكان رؤية الهلال للصائم، اذ يقول رسول الله ():"صوموا لرؤيته، وافطروا لرؤيته"([[14]](#footnote-15))، والتقويم الهجري قائم على رؤية الهلال " وتشاء قدرته تعالى ان ارتبطت بالقمر مواقيت البشر ومواعيدهم خلال التدرج الشكلي والزمني الذي يصيبه والذي هو عبرة لأولي الالباب"([[15]](#footnote-16))، إن الوازع الديني فطرة كل إنسان واعتقاده، فالمكان الديني مهما كان نوعه، يبقى في الأدب حاملاً لفكرة روحية قد تخضع لاعتقاد الأديب، أو لا تخضع، ولكنها على اية حال تظل معبرة عن دلالة دينية لواقع حقيقي في مرحلة تاريخية معروفة، وقد تستجيب لدواعِ نفسية، وفنية بحته لما تثيره من أحاسيس، وكوامن عند الأدباء، لما تقدمه لهم من مادة جديدة، وطريقة للتمثيل والتصوير([[16]](#footnote-17))، فالأديب هنا رسم صورة الآخر عند رؤيته بصورة الهلال الذي تبتهج النفس عند رؤيته ويكون بشارة للصائم، دلالة على ود هذا الآخر ومنزلته ومكانته عند الأديب، فضلاً عن الدلالة المكانية للهلال في السماءالعالية فان هذا الآخر ذا مكان عالٍ عند الأديب، وانه ليس من السهل رؤيته بسهولة ويسر، وان طلته بشارة خير تظهر على الناس ويزداد هذا الخير يوماً بعد يوم مثل الهلال اذ يبدأ كانه خيط ثم يكبر حتى يستتم.

وقد ورد المكان مباشرة أو صراحة كـ(مكة، الطائف، بئرزمزم، مقام إبراهيم، عرفات، الخ) فلهذه الأمكنة حضور في رسائل الأدباء الأندلسيين المغتربين لما لهذه الأمكنة من أهمية عند الأدباء، اذ تمثل هذه الأمكنة الدينية الرفعة والسمو والعدل والحق والنقاء والطهر، وإنها تمثل الحلقة الواصلة بين الإنسان وربه، كما تمثل الصلة بين الدنيا والآخرة وأنها ميدان للحصول على الأجر والثواب ، يقول سبحانه وتعالى:فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ([[17]](#footnote-18))، عرفنا عن المطرف بن عميرة انه يدعو إلى مساعدة واعانة من يحتاجون إلى ذلك وحريص على الاشادة بالموصى به، ففي رسالته هذه في حق الشريف الرحالة المشرقي نجم الدين يونس بن مهذب الدين إلى اعيان الحضرة الموحدية يوصي به إلى زكريا الفازازي، للتنبيه على مكانة الموصى به وتقديمه في صورة تستوجب التقدير والإكرام أو تستدر العطف والإشفاق، وهذا لسان الدين يخاطب القاضي خالد بن عيسى يقول:"**وصل الله عزَّة الفقية النَّبية... ولا زال غاصّاً بمثوب اللطائِف حتى أَحْواز مكَّة والطَّائِف منزلُة"**([[18]](#footnote-19))، الأديب جعل من مكان هذا الاخر بمكانة المكان المقدس مكة والطائف([[19]](#footnote-20))،لما ينماز به هذان المكانان من منزلة عظيمة عند المسلمين، فمكة المكرمة هي اشرف واطهر بقعة على وجه الأرض، اختارها الله تعالى قبل أن يخلق الكون، لتكون الرحم الذي يحتضن بيته الحرام، ولتكون للناس أمنا على مر التاريخ، وأحب ارض الله إلى الله بعد أن اختارها الله تعالى لتكون مهداً لبيته الكريم([[20]](#footnote-21))، الذي يحجه الناس قبل الإسلام وبعده، لذلك نزلت منزلة عظيمة عند العرب والمسلمين، وتعد من الأماكن التي يحس الإنسان بالآلفة والارتباط بها([[21]](#footnote-22)).

وهذا لسان الدين يجعل من مكان الآخر بمنزلته وعلو شأنه ودلالته بمكانة مقام إبراهيم، اذ يقول**: "المقامُ الإِمامي الإِبراهيمي المَوْلوي... فاتخذ من مقام إِبراهيم مُصَلّى، مقامُ مولانا أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي إسحاق"**([[22]](#footnote-23))، فمقام إبراهيم هو الحجر الذي اقام عليه عند بناء البيت الحرام فأثر قدماه فيه وبقي إلى الآن مع تطاول الزمان وتداول الأيدي عليه، ومنها تضعيف الحسنات وأن الطير لا يعلوه([[23]](#footnote-24))، يذكره سبحانه تعالى في كتابه يقول:وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إلى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ([[24]](#footnote-25))، لهذا المكان اثر كبير في نفوس المسلمين، ومن دخله كان امناً، ويقول سبحانه وتعالى: إِنَّ أولَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّـنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ([[25]](#footnote-26))، في هذه الآية تنويه بشرفه ومكانته إلى أن تقوم الساعة ولقد حفظ الله تعالى مقام سيدنا ابراهيم من العبث ومن أن يدنس بعبادة الكفار قبل الإسلام فلم يذكر أن احداً من الكفار والمشركين قبل الإسلام عبدة الاصنام والحجارة، انه عبد الحجر الأسود أو مقام إبراهيم، وفي هذا صيانة وتكريم لهذين الحجرين من الدنس وشبهة عبادة الأوثان، وفي هذا يقول الشيخ محمد طاهر كردي(رحمه الله):"مما هو جدير بالذكر والالتفات اليه ان العرب في جاهليتها مع عبادتهم الأحجار وبالأخص حجارة مكة والحرم لم يسمع عنهم أن احداً منهم عبد الحجر الأسود أو حجر المقام مع عظيم احترامهم لهما ومحافظتهم عليهما، ولقد تأمل صاحب كتاب البيت العتيق في سر ذلك وسببه فظهر له ان ذلك من عصمة الله تعالى، فأنهما لو عبدا من دون الله في الجاهلية ثم جاء الإسلام بتعظيمهما باستلام الركن الأسود والصلاة خلف المقام، لقال المنافقون وأعداء الإسلام ان الإسلام اقر احترام بعض الأصنام وانه لم يخلص من شائبة الشرك- والتمسك بعبادتهما من كان يعبد احدهما من قبل([[26]](#footnote-27))، فضلاً عن أن دلالة لفظة (المقام) توحي بالارتفاع المكاني الذي يمنح أشارة إلى علو منزلة ما ترمز إليه، وإلى علو شأن من يريدها متعبداً وما تنم عنه تلك الزيادة من بشارة خير له في دينه ودنياه([[27]](#footnote-28))، ويقول في رسالة أخرى **:"ومقامه مقام إبراهيم رزقاً وأَماناً،لا يخصُّ جلب الثمرات إِليه وقتاً ولا يعين زماناً"**([[28]](#footnote-29))، لعظمة هذا الملك وضرورة وجوده في الحكم مثل مكانة مقام إبراهيم ذي الدلالة الدينية الذي من يدخله يكون آمناً، اذ مكان هذا الحاكم في الحكم هو امان للناس، أوان من اعتقاد الناس ان وجود هذا الملك هو امن لهم جعلوه بمكانة مقام إبراهيم الذي من دخله كان آمناً وإلى جانب الأمن يحصل على الرزق فلمنزلة ومكانة مقام إبراهيم انه من المواضع التي يستجاب بها الدعاء، وان زيارة هذا المكان المقدس والصلاة خلفه هو بحد ذاته رزقاً يرزقه الله تعالى عباده المسلمين ليلجؤا إليه من مختلف البلدان والأمصار، وهذا الرزق لم يحدد بوقت أو يخص زمناً دون آخر.

وفي رسالة أخرى يقول**: "وظهرت آثار الاعتقاد الذي لم يزل في العقائِد كامناً يروع الناس مقام إِبراهيم الذي مَنْ دَخله كان آمناً، وغبطناكم بموقعها الأَسْنَى، وعارِفَتِها اْلحُسْنَى، وقلنا الحمد لله الذي ردَّ حُلِى الملك المجيد إلى الْجِيد"([[29]](#footnote-30))**، يقول ظهرت اثار الاعتقاد الملازمة للنفس المسلمة وتلازمه إلى يوم القيامة بمكانة ومنزلة هذا المكان المقدس، كيف لا يلازمه هذا الاعتقاد وانه ورد هذا المقام المبارك في كتابه العزيز الجليل وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى([[30]](#footnote-31))، من السنن المؤكدة هو الصلاة خلف مقام إبراهيم بعد كل انتهاء من الطواف سبع أشواط حول الكعبة، وهذا أبو عبدالله الصغير يقول**:" تلقى ورودنا بحسن تهلله واستهلاله، وتأنيسناً بجميل قبوله وإقباله، وإيرادنا على حوض كوثره المُترع بزلاله، والله سبحانه يسعد مقامه العلي ويسعدنا به في حله وارتحاله، ومآله وحاله"**([[31]](#footnote-32))، الأديب هنا يعظم من مكان السلطان ومجلسه، فيصوره بصورة جميلة مشبه بصورة الجلوس بالقرب من حوض الكوثر فأعطى لهذا المكان دلالة دينية، فالكوثر نهر في الجنة حافتاه من الذهب والفضة يجري على الياقوت والدر، ماؤه ابيض من الثلج، وأحلى من العسل([[32]](#footnote-33))، وكذلك الخير الكثير، جاء أبو عبدالله بهذا المدلول المكاني لما فيه من المعاني الباطنة في النفس وتشوق المؤمن إلى رؤيته والشراب منه، اذ هو مكان غيبي لم يقف الإنسان عليه في هذه الدنيا وما وصل عنه هو عن طريق القران الكريم، قوله سبحانه تعالى: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ([[33]](#footnote-34))، عند ورود الكوثر تترك القدرة للمتلقي على التخيل ورسم صورته في المخيلة، فاذا بهذا التناص الديني الذي جاء به الأديب لما له تقديس وأهمية عند المؤمن ونقله من حالة مادية إلى حالة روحية، وهذا لسان الدين يقول في المعنى نفسه**:"فأَنا الآن في جِوار سيدي رائِد، اغتبط فارْتَبط، واسْتُؤثر فاسْتكثر، وعاطش وِرْد الكوثر، والحمد لله الذي أَظفر جوار سيدي بجهةٍ مُفَضَّلة"**([[34]](#footnote-35))، أورد الكوثر في رسالته وانه متعطش إلى هذا النهر، فاذا بهذه اللفظة المأخوذة من القران الكريم مختارة منتقاة بما يناسب غرضها وبما يؤثر في النفس الإنسانية ويستمليها إلى الاستجابة والاذعان([[35]](#footnote-36)).

ومن الأماكن المقدسة الأخرى التي وردت في رسائل الأندلسيين المغتربين، بئر زمزم، يقول لسان الدين مخاطباً صاحب مكة**:" المقر الأَشرف، الذي فَضَل المحال الدينية بحلَّة، وكَرُم في بئر زمزم، مهبط إِسماعيل صلى الله عليه وسلم، نهْلُه وعَلُّه، وخصَّه بإِمرة الحرم الشريف"**([[36]](#footnote-37)) بدأ رسالته بـ(المقر الاشرف) أنه يخاطب صاحب مكة شرفها الله اذ لا يوجد اشرف وأعظم من هذا المكان في الدنيا بمكانتها الدينية العظيمة الذي تحتضن بيت الله باختياره سبحانه وتعالى، وإلى جانب عظمة هذا المكان كرمها الله سبحانه تعالى بـ( بئر زمزم) منهل المصطفى() وأهل بيته ومحل تنزل الرحمات وفيض البركات([[37]](#footnote-38))، وماء زمزم أولى الثمرات التي أعطاها الله لخليله إبراهيم() بعد أن دعا ربه قائلاًرَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ([[38]](#footnote-39))، ولماء زمزم قدرة إلهيه، فيه شفاء من كل داء فعن ابن عباس () أن رسول الله() قال "خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم"([[39]](#footnote-40)), وانه اشرف مياه الدنيا([[40]](#footnote-41))، ونجد مطلع الرسالة تدور بألفاظ ذات دلالة مكانية دينية (المقر الاشرف، بئر زمزم، مهبط إسماعيل، الحرم الشريف) كلها ذات اثر كبير في نفوس المسلمين ويستمر الأثر بهذه الأماكن المقدسة حتى يوم القيامة ، اذ هذه الأماكن تنقل الإنسان من حالة مادية إلى حالة روحانية يعوض فيه الإنسان ما تجشمه من عناء الحياة، وفي الرسالة نفسها يقول**:"وتجيب أَذان نبيِّه إِبراهيم بالحج إِجابه البِدَار... وسجل له بسِقاية الحج وعِمارة المسجد الحرام عقد النِّجار"**([[41]](#footnote-42))، اذ أن نبي الله إبراهيم () بعد الانتهاء من بناء بيت الله كما امره سبحانه تعالى وقف سيدنا إبراهيم () فوق الحجر الذي وقف عليه في البناء ليؤذن في الناس بالحج كما امره سبحانه تعالى فقال: فِيهِ آيَاتٌ بَيِّـنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ([[42]](#footnote-43))، وقوله(وسجل له سقاية الحج وعمارة المسجد الحرام) تناصاً من قوله تعالى:أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ([[43]](#footnote-44)).

ويقول لسان الدين في رسالة اخرى**:" فإِنَّا كتبناه إِليكم، كتب الله لكم صُنْعاً تتلى أَنباؤه ما بين زمزم والْحَطِيم، وسعداً تُغْنى قواطعة في الأَعداءِ"**([[44]](#footnote-45))، جاء هنا بمكانيين عظيمين بئر زمزم والحطيم، اذ الحطيم يقع ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر([[45]](#footnote-46))، وسمي الحطيم حيث يتحطم الناس للدعاء، إي إن الأعمال والصنائع التي تقام بها تتلى وتذاع انباؤها ما بين مكانين عظيمين مقدسين بئر زمزم والحطيم، أن موضع هذين المكانين المقدسين في موضع مقدس عظيم (مكة)، هذه الأماكن المقدسة التي تتلى بها آيات الله سبحانه وتعالى ودعوات المسلمين الدنيوية والأخروية، وأنها تكون مزدحمة بالناس على مدار السنة، فان صنائع هذا الحاكم تذكر في هذا المكان أو جعلها بمنزلة وعظمة هذا المكان المقدس، فالأديب رسم في مخيلته صورة أدبية مرموزة بدلالة دينية، فصنائع هذا الحاكم تكون بمكانة هذا المكان المقدس المزدحم بالناس المؤمنة الطاهرة النقية، اي أوصل الأديب للمتلقي أن نقاء أعمال هذا الآخر كنقاء المسلم في هذا المكان المقدس الذي لا يدخله الا الطاهرون ويبعد عنه كل بخس خبيث، فهذه البؤرة المكانية الرمزية التي لجأ إليها الأديب ليعبر عما يعتريه من شعور ديني، فأهمية المكان الديني تكمن في إثارته لجملة من الدلالات وتظهر من خلال أنفسنا اذ إننا نستطيع أن نتصور انعدام الأشياء الموجودة في المكان، لكننا لا نستطيع ان نتمثل انعدام المكان نفسه([[46]](#footnote-47))، وترمز إلى إمكانية تحقيق ما يصبو إليه الإنسان بعد طول سعي وصبر وعناء([[47]](#footnote-48))، وان أيراد هذه الأمكنة الدينية في النص الأدبي يمنح النص بعداً شاملاً وعميقاً في التجربة، وثراء المفردات، جمالاً وتلوناً في الصور من خلال حضور هذه الأمكنة في النص الأدبي([[48]](#footnote-49))، وان ذكر المكان الديني في النص الأدبي له دلالة على السمو الروحي الذي وصلت إليه النفس، وقد يبتغي من وراء ذلك الهروب من الواقع المرير والمؤلم المليء بالنزاعات إلى عالم الفضيلة والنقاء ومن أهم وأفضل الأماكن المساجد الحرام (البيت الحرام والمسجد النبوي الشريف والمسجد الأقصى) التي لها أهمية كبيرة في نفوس الناس، والنفس المؤمنة تروم الذهاب إليها والصلاة فيها بدافع الحب الفطري الذي زرعه الله في قلوب الناس تجاه هذه المساجد ، فهذا لسان الدين يقول **:" وبلد لا يُحصى خيرُه، ولا يفضله بشيء من المزية ما عدى الحرمين غيره، وامتدته الأَيام حتى تأَنَّس العدو لروعته"**([[49]](#footnote-50))، ان المكانة العظيمة للحرمين في نفوس الناس بإمكانهم التخلي عن وطنهم الأم مقابل الحرمين من شدة تعلقهم به، كما ان من ميزة هذا المكان المقدس يأنس به جميع الناس حتى العدو يأنس عند رؤيته للحرمين لروعة هذا المكان المقدس ، فالنفس تصنع الأدب، والأدب يصنع النفس، النفس تجمع أطراف الحياة، لكي تصنع منها الأدب، والأدب يرتاد حقائق الحياة، كي يضيء جوانب النفس([[50]](#footnote-51)) فتمكن لسان الدين من البوح بما تهجس به نفسه ليعبر عن حقائق الوجود، وطبيعة الإحساس بها، وهي حقائق واحدة لا تتبدل، ويشترك الناس غالباً في طبيعة إحساسهم بها، والمسجد في الإسلام يشكل بنية مكانية لها حضورها المتجسد بوصفه مكاناً للسجود الموجه، بينما حقيقة هذا الوجود تكمن أهميتها خارج وجوده بمستويين، الروحي مؤسساً بفعل التقرب إلى الله والسجود له، والمادي مؤسساً بفعل الاتجاهية إلى ما يوجد ابعد منه ([[51]](#footnote-52))، وتمثل المساجد رمزاً من رموز الوحدة الاجتماعية والدينية، يجتمع فيه الناس على اختلاف إشكالهم وألوانهم واتجاهاتهم الفكرية، وتؤثر في الإنسان تأثيراً ايجابياً حيث تسمو بهم إلى عالم الروح مما يعمق الصلة بين السماوي والأرضي، وكذلك بين الناس من خلال توحدهم ولو بشكل عقائدي([[52]](#footnote-53)).

وقديماً كانت المساجد تعد دوراً للعلم والثقافة، تلقى فيها الدروس والمواعظ ، وتعقد فيها الحلقات النقاشية في أمور الدين والدنيا، وأن وجود المساجد في مكان معين يدل دلالة دينية أسلامية اذ يمثل العلم الإسلامي في البلاد، وتعرضت هذه المساجد إلى التدمير من العدو الكافر لطمس المعالم الإسلامية، فلذا نرى الأدباء والشعراء في انتاجاتهم الأدبية يدافعون عنها بنية الدفاع عن الإسلام والمسلمين، يقول لسان الدين**:" وإِذا تداعت أُمم الكفر، نعرة لدينها المكذوب، وحمية لصَلِيبها المنصوب، فمن يُستدعي لنصر الله، وحماية أَمانه نبيِّه إِلا أَهلُ ذلك الوطن، حيث المآذن بذكر الله تملأُ الآفاق، وكلمة الإسلام قد عمت الرُّبا والوِهاد"**([[53]](#footnote-54))، يبين حال البلاد التي حل بها الكفر والظلم وما تدعيه بصياحها لدينها المكذوب وحماية لصليبها المنصوب، فيستفهم بـ(من) الاستفهام التعجبي، نستدعي لنصر الله وحماية امانه نبيه، اي الدين الإسلامي الذي يستدل على وجوده بالمآذن التي يرفع بها اصوات الاذان فتملأ الأفاق بكلمة الإسلام التي تعم البلاد، فجاء الأديب بلفظة المآذن الرمز المتعارف اليه عند المسلمين وقصد به المساجد، كما ترمز المآذن إلى الصلاة "المئذنة موضع الأذان للصلاة"([[54]](#footnote-55))، وهي المنارة، اي سماع صوت النداء للصلاة والسمع واحد من منافذ أدراك الأشياء وتصورها، والإحساس بها، والانفعال لها، وتصويرها وربما أن السمع أحيانا اقوي العوامل أثارة للمشاعر، فهنا الصورة السمعية المتصلة بالصوت ليست الا صدى لأصوات كامنة في جأش تنقل الواقع نقلاً إيحائيا، يكون انعكاساً للواقع الموحي إليه، فلسان الدين عندما جاء بـ(المآذن) الرمز الدال على الصوت المؤثر الذي يرغب المؤمن بسماعه تتجاشم المشاعر وإيحاء العاطفة التي تستدعي خواص الصورة الملائمة للتعبير عنها وأثارتها([[55]](#footnote-56))، هذا الصوت المجسد لأحاسيس يطغى عليها الحنين والأمل، إن الأماكن الدينية التي تعد من ابرز معالم النهوض الحضاري، هي أول الأماكن التي تتعرض للتخريب والتدمير من قبل الأعداء، وقد وجد الأدباء في الأماكن الدينية ميداناً فسيحاً لإثراء نصوصهم الأدبية لما تحتله تلك الأماكن من قدسية في نفوس الناس، ويمنحها بعداً شاملاً وعمقاً في التجربة، وثراء في المفردات والصور([[56]](#footnote-57))، وفي رسالة أخرى يقول**:" فكيف إِذا كان التَّعريف بما تَهْتَزّ منابرُ الإسلام ارتياحاً لوروده، وتَنْشَرح الصُّدور منه لمواقع فضل الله وجُوده"**([[57]](#footnote-58)). اذ جاء برمز آخر يدل على المساجد الا وهو (المنابر) وهي المكان الذي تقام عليه الخطب، وسمي منبراً لارتفاعه وعلوه([[58]](#footnote-59)), فهذه الصورة السمعية المؤثرة في نفوس المسلمين، هذا الصوت الذي يستثير الأسماع والأذهان والأخيلة في جو روحي يتقارب بين النطق والسكينة ففيه أثارة للحركة في مهب السكون، لما يقال ويسمع من كلام في هذا المكان الديني المقدس عند المسلمين، الذي فيه صمت وانبعاث، حزن وأمل، خشوع وتأمل، وهذا المطرف بن عميرة يقول**: "وقد علم أنّه ما كلُّ الخطَب كخطبة المنبر، ولا جميعُ الأيام مثل يوم الحج الأكبر"**([[59]](#footnote-60))، اذ "اكثر الحواس قابلة للتعقل هما البصر والسمع"([[60]](#footnote-61))، فالسمع ينقل مشاعر المصدر الناقل للصوت نقلاً مباشراً يستثير مشاعر الآخر، فالصوت صورة توضيحية لجوهر الأشياء، ومنبه تستيقظ معه الحواس الأخرى، فبرز هذا اللون في رسائل الأدباء الأندلسيين المغتربين، ولا بد ان يكون للأدباء قدرة على التصور، تجعلهم قادرين على استكناه مشاعرهم([[61]](#footnote-62))، اذ كما نعرف ان هناك انواعاً للخطب، إلا أن خطبة المنبر لها ميزة تنماز على الجميع بما تحمله من مشاعر جياشة ومضامين فكرية سواء كانت دنيوية أو دينية، كما أن الخطب تمتاز بالكلام البليغ من استعارات وتشبيهات مما لها اثر في المتلقي ورسم الصورة الأدبية في مخيلته، اذ الصورة تتصل بالشعور، بل محصلة لذلك الشعور المقترن بالصوت الذي يثير الأحاسيس المستفيضة، هذه الصورة تنقل التجربة الشعورية والفكرة المؤدية إليها على نحو مؤثر، وما النص الأدبي الا مجموعة من الصور([[62]](#footnote-63))، اذ يعبر المكان الديني والحس المكاني في نفس الإنسان فانعكس في بناء الأماكن الدينية وإبراز معالمها الفكرية والجمالية، فالحس الجمالي والحس المكاني كلاهما حس أصيل وعميق الوجدان البشري، ويزداد هذا الحس بنمو الفكر البشري ويضعف بضعفه([[63]](#footnote-64)).

ومن الدلالة المكانية الدينية التي لا تظهر صراحة في النص الأدبي وانما تكون غير مباشرة أو من خلال المعنى المتضمن تظهر هذه الدلالة وهذا ما نجده في قول لسان الدين**:" وأظهر عليَّ كرامَتَكَ التي تُشَدُّ إليها ظهور الرِّحال"**([[64]](#footnote-65))، ان قوله (تشد اليها ظهور الرحال) قصد بها المساجد، اذ لا تشد الرحال الا إلى ثلاث مساجد المسجد الحرام ومسجد رسول الله() والمسجد الاقصى، بدليل قول النبي ():" لا تشد الحال الا إلى ثلاث مساجد:المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى"([[65]](#footnote-66))، ولما لهذه الأماكن من أهمية كبيرة عند الناس، وان النفس المؤمنة تروم الذهاب إليها والصلاة فيها بدافع الحب الفطري الذي زرعه الله في قلوب الناس تجاه هذه المساجد، وإلى جانب ورود الأماكن الدينية المعلومة، قد وردت الأماكن الدينية الغيبية كالجنة والنار، فيعبر هذا المكان عن خواطر الأدباء في الفناء، وحتمية الموت، ويدل على المصير المجهول الذي سيؤول إليه الإنسان بعد موته اي يعبر عن الآخرة، وأنه شديد الارتباط بالدين بل أنه منبثق عنه، وقد تعامل معها الأدباء الأندلسيون المغتربون في رسائلهم تعاملاً مكانياً وحضوراً يتميز بمضمونه الفكري الذي " يمس مشاعرنا وعقولنا، ويثير فينا التأمل الوثيق الصلة بمشاعرنا لاتصال هذا المضمون بحياة الإنسان ومصيره "([[66]](#footnote-67))، إذ إن " الحياة ما كان حقيقة في عهد آدم ، ولا يزال حقيقة حتى اليوم، وسيبقى حقيقة حتى آخر الدهر"([[67]](#footnote-68))، فهذا لسان الدين يقول في إحدى رسائله**:" أمّا بعدَ حمدِ الله الذي لا يُضيع أجر من أحسن عملاً، ولا يخيب لمن أخلص الرغبَة إليه أملاً، ومُوفي مَنْ ترك له حقّه أجره المكتوب متمّماً مكملاً، وجاعل الجنّة لمن اتقاه حق تقاته نُزُلاً"**([[68]](#footnote-69)).

الجنة مكان موعود المؤمنون بها في الآخرة وهي الجزاء الأوفى لمن خاف مقام ربه، ونهى النفس عن الهوى في هذه الدنيا، وهي المكان الأصل عن سائر الأمكنة في حياتنا الدنيا، اذ يقول سبحانه وتعالى:تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّاً([[69]](#footnote-70))، وقد بشر الله المؤمنين بقوله: وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأوى ([[70]](#footnote-71))، فمن حرم في الدنيا من لذائذ العيش، والنعيم فإن الله يعوضه بالجنة ذلك النعيم الدائم، والإنسان المؤمن بطبعه يبحث عن مكانٍ يلوذ به عندما يضيقُ ذرعاً بالحياة الدنيا ومتاعها الزائل، محاولا إيجاد بديل لا يزول ولا يحيل عليه الفناء، فيطمئن بذلك نفسه الناقمة على الواقع ويعالج قلقه من الفناء وانقطاع الحياة، فينفث في نفسه وذاته روح الأمل بحياة جديدة، وكذلك يقول**:"فما عند الله خير للأبرار، والدنيا دار الغرور** **والآخرة دار القرار، وهو سبحانه يَصِل سعدكم، ويحرس مجدكم"**([[71]](#footnote-72))، اذ ضاق الحال بسلطان لسان الدين بن الخطيب فكتب على لسانه هذه الرسالة للشفاعة عند سلطان المغرب، وهو ابو فارس عبدالعزيز بن السلطان الكبير الشهير أبي الحسن المريني، وكان ابن مرزوق غالباً على دولة السلطان أبي سالم أخ أبي فارس المذكور، فقتله الوزير عمر بن عبدالله الفودودي، وتغلب على الملك، ونصب أخا لأبي سالم معتوهاً، وسجن ابن مرزوق، ورام قتله فخلصه الله تعالى منه، ثم أن السلطان ابا فارس ثار على الوزير المتغلب وقتله، واستقل بالملك، فخوطب في شأن ابن مرزوق بما ذكر([[72]](#footnote-73))، فبين الأديب أن الدار الحقيقية التي يلجأ إليها الإنسان المؤمن تعويضاً عن الواقع المرير الذي يعيشه من تكالب على الدنيا، فضلاً عن الصراعات الدائرة على السلطة، فالدنيا هي دار البوار والفناء، اما الجنة فهي دار القرار والخلود، فتعامل الأديب معها مكانياً، فكان لها حضوراً ينماز بمضمونه بحياة الإنسان ومصيره([[73]](#footnote-74)).

وفي رسالة أخرى يقوللسان الدين**:" وإذا تعارضت الحظوظ فما عند الله خير للأبرار، والدار الآخرة دار القرار، وخيرُ الأعمالِ عملٌ أوصل إلى الجنّة وباعَدَ من النار"**([[74]](#footnote-75))، أراد لسان الدين أن يؤكد فكرة مصير الإنسان المؤمن بعد الموت، المصير النهائي الأبدي ودلالته النفسية التي تدل على الاهتمام بالمكان الذي يشغل فكره واستحوذ على حواسه وملكاته، اذ الإنسان المؤمن يعلم يقينياً انه مهما طالت متعته في الدنيا فان مصيره الموت فلا خير في متاع يزول مقابل النعيم الأبدي في الجنة فيضحي من اجلها بمتاع الدنيا، ويكثر ويسعى إلى الأعمال التي توصله إلى النعيم الأبدي، وتبعده عن النار، يقول سبحانه وتعالى:وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْراً لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ([[75]](#footnote-76)) وقوله سبحانه وتعالى:يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ([[76]](#footnote-77))، أورد الأديب تجربة ذاتية لا تنفصل عن روح الجماعة مما لا يحول دون اندراجه في سياق ثقافي يزيده عمقاً، ويزداد به سعة وإثارة([[77]](#footnote-78))، فارتقى الأديب بالمعنى وخرج من دائرة الفردية إلى مستوى ثقافي عام وذلك بالتواصل مع النص الديني بوصفه وسيلة تأثير وإقناع، والتجربة الذاتية أساس المعرفة، وما دام هناك مشترك بين الآحاد من البشر فإن تلك التجربة تصبح الأساس للإدراك الموضوعي([[78]](#footnote-79))، وبمعايشتها عبر النص الأدبي تثار فينا أفكار وأحاسيس ومواقف متضمنة في تجاربنا الذاتية، وهذا ما يعمق تجارب حياتنا([[79]](#footnote-80))، فضلاً عن ان ما نجده من دلالات دينية في رسائل لسان الدين بن الخطيب، تؤكد نفي التهمة التي وجهت إليه من أعدائه اذ " نسبوه إلى الزندقة والانحلال من رقية الإسلام، بتقصي النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، والقول بالحلول والاتحاد، الانخراط في سلك أهل الإلحاد، وسلوك مذاهب الفلاسفة في الاعتقاد، وغير ذلك مما أثاره الحقد والعداوة والانتقاد"([[80]](#footnote-81))، وكتب ابو المطرف إلى سلطان أفريقيا الوارث ملك بني عبد المؤمن بتلك النواحي، المستولي على البلدان والضواحي، وقد كان لأهل الأندلس أمل في أخذه بثأرهم وضم انتثارهم، ومنها قوله**:" فهم بين جِدَةٍ قبضوها، وعِدَةٍ رضوها، وارتقاب للفتح أكبر هممهم منه دَرْك الثار، وانتصاف لأهل الجنّة من أهل النار، فأمّا الأوطان فقد أسْلَتْهم عنها جهة تُنبِتُ العز فيما تنبته"**([[81]](#footnote-82))، جاء بمكانين متناقضين (الجنة/النار) فالجنة دار النعيم، والنار دار الجحيم، والجنة تمثل مصير الإنسان المؤمن الأبدي، واما النار فهي النهاية الأليمة للكفار والعصاة الذين شغلتهم الحياة الدنيا بزينتها ولهوها وزخرفها الزائل عن الآخرة وما أعده الله لعباده الصالحين في الجنان من أصناف النعيم، وعند قيام الساعة يتميز أهل الجنة من أهل النار، فاستقاه الأديب من قوله تعالى:وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ([[82]](#footnote-83))وقوله تعالى:لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ([[83]](#footnote-84))، ان الجنة والنار مكانان غيبيان لم يقف الإنسان عليهما في هذه الدنيا وما وصل الينا عن هذين المكانيين وصل عن طريق الكتب السماوية، ومن طرق الظفر بالجنة والابتعاد عن النار، الجهاد في سبيل الله، يقول في ذلك لسان الدين**:" وبين رباط في سبيل الله وجهاد، وتوثير مهاد بين رُبًى أثيرة عند اللهَ وَوِهاد، يُحْشَرُ يوم القيامة شهداؤها مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين، فَرِحيِنَ بما آتاهُمُ اللهُ من فَضْلِهِ، والله أصدقُ القائلين الصادقين"**([[84]](#footnote-85))، فاذا به يحث على الجهاد والدفاع عن الوطن الأم وجاء بدلالة دينية للحصول على مكان أفضل مما هم فيه وظلم الكفار السائد عليهم، ودفع الحماس في نفوس المسلمين ومقاومة العدو ومقاتلته للدفاع عن وطنهم فأن حصل النصر على الأعداء وحفظ وطنهم من الكفار حلموا بمكان خالٍ من الظلم والاستبداد وان استشهدوا في المعركة، فان مكانهم الجنة ذات النعيم الدائم الذي لا يزول وينعمون بحياة أفضل مما هم عليه في الدنيا، اذ يقول سبحانه وتعالى:وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ([[85]](#footnote-86)) ويقول:وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ([[86]](#footnote-87))، فضلاً عن أنهم يحشرون يوم القيامة مع النبيين والصديقين، يقول سبحانه وتعالى:وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأولَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أولَـئِكَ رَفِيقا([[87]](#footnote-88))، فإن اتيان الدلالة الدينية في النص يشد المتلقي إليه لما لهذا القول الرباني من اثر عميق في النفس المؤمنة فيؤدي إلى اليقظة النفسية الممتزجة بالمشاعر والأحاسيس فينقل خيال المتلقي من المكان الواقعي المؤلم إلى مكان حلمي غيبي عرفه من خلال الكتب السماوية والصورة الواضحة التي رسمتها هذه الكتب، فتبث في نفسه الشجاعة والبطولة والحماس ويقبل على الموت والاستشهاد، فالأديب أثار الانتباه إلى مكان ديني وهو الجنة التي هي المقام الحقيقي والدار الأبدية للمتقين، وفي رسالة أخرى يقول لسان الدين**: "ونظفر بالنَّعيم العاجل والنعيم الآجل، يوم تقوم الإِشهاد، ونتَفَيَُّأ ظِلال الجنَّة، من تحت ظلال السُّيوف الْحِداد"**([[88]](#footnote-89))، دليل على حب ورغبة الإنسان المؤمن بالحصول على مكان فيه النعيم الدائم الا وهو الجنة، وذلك من خلال الجهاد في سبيل الله ودفع الحماسة في نفوسهم من اجل القتال، فجاء بتناص من قول الرسول():"الجنة تحت ظلال السيوف"([[89]](#footnote-90)) لإحضار الصورة الواقعة في الماضي كأنها واقعة في الحاضر، فيستحضرها العقل كما وقعت، وكما ظهرت في الوجود([[90]](#footnote-91)).

وقد برع الأدباء في رسم الصورة الأدبية المستوحاة من براعة التصوير القرآني، ولا غرابة في ذلك لان القران الكريم قد بهر العرب بإعجازه وسحرهم ببيانه وبلاغته، بهذه القيمة التصويرية الرائعة، فهو" تصوير باللون، وتصوير بالحركة، وتصوير بالتخييل، كما انه تصوير بالنغمة تقوم مقام اللون في التمثيل، وكثيراً ما يشترك الوصف، والحوار، وجرس الكلمات، ونغم العبارات، وموسيقى السياق، في ابرز صورة من الصور، تتملاها العين والإذن، والحس والخيال، والفكر والوجدان"([[91]](#footnote-92))، ويستقبلها المتلقي منفعلا معها محبا إليها، وهذا ابن زيدون جاء في رسالته بمجموعة من الصور اذ يقول**: "وما أراني إلاّ لو أنّي أُمِرتُ بالسجود لآدمَ فأبيتُ واستكبرتُ، وقال لي نوحٌ اركب معنا، فقلتُ سأوي إلى جبل يعصِمُني من الماء، وأَمَرْتُ ببناء الصرَّح لعلّي أطّلع إلى إلهِ موسى، وعكفتُ على العِجل، واعتديتُ في السّبت، وتعاطيتُ فعقَرت، وشربتُ من ماء النّهر الذي ابتُلِيَ به جنود طالوت، وقُدتُ الفيل لأبرهة، وعاهدت قريشاً على ما في الصّحيفة"**([[92]](#footnote-93)).

أول الصور القرآنية التي جاء بها ابن زيدون في رسالته الجدية لابن جهور وهو يعدد كبار الذنوب، ابتدأ بذكر ابليس وتكبره عن السجود لأدم عصياناً لأمر الله، واستكبر على ادم، اذ استقى الأديب من قوله سبحانه وتعالى:وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ([[93]](#footnote-94))، وان إبليس جعل مكانه أفضل من مكان ادم بأنه خلق من نار وادم من طين، قوله سبحانه وتعالى:قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ([[94]](#footnote-95))، وهذا ذنب عظيم ارتكبه إبليس فلعن واخرج من الجنة وجعلت اللعنة عليه إلى يوم الدين، والذنب الآخر هو العصيان والامتناع عن تنفيذ الأمر فأشار إلى قصة نوح () لما جاء الطوفان وطلب من ابنه أن يركب السفينة اذ صعد فيها نوح ومن آمن معه، وقال لابنه يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَأوي إلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ([[95]](#footnote-96))، اذ اختار أعلى مكان في الأرض وهو الجبل ليتخلص من الطوفان الا ان الله أغرقه وهذا دليل على جحد الإنسان الذي ينهى عن عبادة الله وإتباع أوامره، ولا يقتصر ابن زيدون على ذلك فقط وانما اشار إلى فرعون حين امر هامان أن يبني له صرحاً، ليطلع إلى اله موسى، لان موسى () لما جاء إلى فرعون وادى رسالة ربه، وامره بالإيمان، في قوله سبحانه وتعالى:وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأوقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحاً لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إلى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ([[96]](#footnote-97))، وهذا فرعون قد بنى صرحاً أو قصراً وارتفع هذا الصرح ارتفاعاً لم يبلغه بنيان احد من الخلق، جعله الله فتنه لهم([[97]](#footnote-98))، ويستمر ابن زيدون في تعدد الذنوب المستوحاة من قصص القران من اجل إيصال الفكرة لابن جهور، فهذه الصور تصدر عن أصول نفسية يكون لها تأثير فاعل في المتلقي "فالأساس النفسي للصورة قائم على النزوع من داخل مضطرب إلى موضوع خارجي منسجم متحد"([[98]](#footnote-99))، وابن زيدون عندما ينظم نصه الأدبي تتحد في تجربته كل منازعه الداخلية سواء كانت آتيه من العقل ام من الحس وعندما تولد الصورة تولد مفعمة بالانفعال قادرة على بعثه([[99]](#footnote-100))، ثم اشار بقوله(وعكفت على العجل) إلى العجل الذي صنعه ألسامري لبني إسرائيل فعبدوه من دون الله، ولم ينتظروا رجوع موسى() من المناجاة ، قوله سبحانه وتعالى:وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ([[100]](#footnote-101))، كما وأشار ابن زيدون بقوله(واعتديت في السبت) إلى أصحاب السبت فيشير إلى ما فعل بنو إسرائيل في السبت من انتهاك حرمته، قال سبحانه وتعالى:وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ([[101]](#footnote-102))، كان بنو إسرائيل في زمن داود() بأرض يقال لها آيلة، حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت، فكان اذا دخل السبت لم يبق حوت الا اجتمع هناك، يخرجن من الماء حتى لا يرى الماء من كثرتها، فاذا مضى السبت تفرقت فلا يرى منها شيء، ذلك في قوله سبحانه وتعالى:إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ([[102]](#footnote-103))، والشيطان وسوس لهم فحفروا حياضاً نحو البحر وشرعوا منها إلى الأنهار فاذا كان عشية الجمعة فتحوا تلك الأنهار فاقبل الموج بالحيتان إلى الحياض فلا تقدر على الخروج لبعد عمقها وقلة مائها فيأخذونها يوم الأحد، وكانوا ينصبون الصيد يوم الجمعة ويخرجونها يوم الأحد([[103]](#footnote-104))، ويقول ابن زيدون(وتعاطيت فعقرت) أشار هنا إلى قصة الناقة التي خلقها الله من الصخر معجزة لنبيه صالح () ، فعقرها احد الطغاة من قومه ثمود، قوله سبحانه وتعالى:إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْوَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌفَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ([[104]](#footnote-105))، ويستمر الأديب (وشربت من ماء النهر الذي ابتلى به جنود طالوت)، الإشارة إلى أن الله بعث طالوت ملكاً لبني إسرائيل لينتقم من عدوهم الطاغية جالوت، وقد أوصى طالوت جنده الا يشربوا من النهر فعصى معظمهم أمره([[105]](#footnote-106))،يشير بذلك إلى قوله سبحانه وتعالى:فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ([[106]](#footnote-107))، وقوله(وقدت الفيل لابرهة) أشار إلى قصة أبرهة وتجهيزه جيشاً لهدم الكعبة، قوله سبحانه وتعالى:أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ([[107]](#footnote-108))، فابرهة طلب من النجاشي فيله المعروف بـ(محمود) وكان عظيماً جسيماً لم ير مثله سار به مع غيره من الفيلة وجيشاً ليسير إلى الكعبة مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ، ارسل الله عليهم طيراً فجاءت الجيوش والقت على كل واحد منهم حصاة، قول تعالى:وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَتَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍفَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ([[108]](#footnote-109)).

وبهذا نرى أن ابن زيدون قد ذكر كبار الذنوب التي ارتكبت ظلماً وعدواناً، ويقول لو أني ارتكبتها جميعاً لكفاني ما نلته من عقاب وهو في السجن، فجاء بهذه القصص والحوادث ذات الدلالة الدينية لكونها اهم مصدر للصور النفسية وذلك لأنه " يمس اصغر المشاعر وارقها وأطهرها وابسطها، وهو يخفي وراءه دائماً قوة عزيزة مهيبة ترتفع فوق كل القوى البشرية وغير البشرية هي قوة الله جلت قدرته"([[109]](#footnote-110))، فان هذه القصص ومدلولاتها أكسبت النص جمالاً فهي تشيع في كل اتجاه وتسمح باستكناه المزيد من المعاني كلما أوغلت المتلقي بحسه([[110]](#footnote-111)).

إن ورود القصص القرآنية في رسائل الأندلسيين المغتربين لها تأثير نفسي ذو طابع خاص لما فيه " من عرض حي للفكرة والعرض مجسم في أشخاص يتحركون ويتكلمون ويتحاورون ، وفي أحداث تبث فيها الحياة ، فتعرض أمام المتلقي كما لو كانت أمامه وان كانت لاقوام مضوا"([[111]](#footnote-112)) ، وإنها " سمو روحي ، وخلقي، ونفسي، يشعر به الفرد، ويجد به حلاوته ولذته "([[112]](#footnote-113))، وهذا لسان الدين يطلب الشفاعة ، وانه لا ييأس من الحصول عليها مضمناً رسالته قصة النبي موسى() فيقول**:" فحَسْبي دُعاَّء أُردَّدُه وأواليه، وأَطلب مطلوب الإِجابه من مقدمه وتاليه... وقد تجأوز مُوسى مَجْمَع البحرين ، وأَصبح سُرى إِيابه سُرى القين"**([[113]](#footnote-114))، إن لسان الدين عندما ينتج نصه فأنه يتفاعل معه ويحاوره، ومن خلال هذا التفاعل ينتج دلالات متنوعة، قد تكون واقعية وقد تكون تخيلية من قصص ووقائع، وهنا اخضع لسان الدين قصة النبي موسى()، لتصوراته وأحلامه فأسهمت في تقديم هذه الإيحاءات، فحلم الأديب في الوصول إلى ما يبغيه فجاء من قوله سبحانه تعالى:وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أو أَمْضِيَ حُقُباً([[114]](#footnote-115))، إن موسى() قال لخادمه لا أزال أتابع السير حتى أصل إلى ملتقى البحرين-بحر الروم وبحر فارس- اي المكان الجامع لذلك([[115]](#footnote-116))، اي يعلن تصميمه على بلوغ مجمع البحرين مهما تكن المشقة، وقد وصل النبي موسى() إلى مبتغاه، فجاء الأديب بهذا التناص تماثلاً إلى ما يريده لسان الدين والوصول إلى مبتغاه، فاتخذ من قصة موسى() مشابهه لصورته ووظفها في نصه لإبلاغ الفكرة، فضلاً عن انه جعل من موسى() دافعاً قوياً وإصرارا لتحقيق حلمه، اذ أن الله سبحانه تعالى يسر على موسى() رغم الصعوبات أن يصل إلى مبتغاه، اي عده جانباً معنوياً يكمن في قوة الإرادة والإصرار على الموجهة والانطلاق نحو الهدف فتعكس رغبةً تكشف عن مشاعر الأمل واللهفة، وصورة موسى المقاوم الذي تبدو صورته في مخيلة لسان الدين مخترقة للواقع ومعجزة، فينسخ لسان الدين تلك القدرة على نفسه لإشباع رغبته، فضلاً عن أن لسان الدين جاء بـ(قد والفعل المضارع) تجاوز للدلالة على المستقبل اي استثمر خصائص اللغة بوصفها مادة بنائه، فلسان الدين يعتمد على ما في قوة التعبير من ايحاء بالمعاني في لغته التصويرية الخاصة به([[116]](#footnote-117)).

والقران الكريم لا يمثل ماضياً فحسب، بل هو ماضٍ وحاضر ومستقبل، وهو بكل طاقاته الفكرية والفنية عبر كل زمان ومكان، من هنا كان مصدر الهام الأدباء الأندلسيين المغتربين والإفادة من لغة القران والمعنى لشد المتلقي إليه، اذ لا معنى خارج اللغة، ولا لغة بلا معنى، فهما ترتبطان ارتباطاً عميقاً من العسير الفصل بينهما، فالنص الأدبي ليس مجرد مجموعة من الأفكار بل تأخذ اللغة فيه شكلاً حياً، يحقق الارتباط الوثيق بين الطرفين([[117]](#footnote-118))، ابو حفص الهوزني يقول**:"كأنَّ الجميعَ في رَقْدَةِ أهلِ الكهف، أو على وعدٍ صادقٍ من الصّرفِ والكشف، وأنّي لمثلها بالدفاع عن الحريم، ولمّا نتمثلْ أدب العزيز الحكيم في قوله:{وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ}([[118]](#footnote-119))،وقوله تعالى:{لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ}([[119]](#footnote-120))،ومن أين لنا دفعهم بالكفاية أو كيف، ولم نمتطِ إليهم الخوف"([[120]](#footnote-121))**، يصف الهوزني حال المدينة وما حل بهذا المكان من ظلم واستبداد من قبل الكفار، فيطلق وصف على أهل المدينة بـ(كأن الجميع في رقدة اهل الكهف) اي إنهم قوم نائمون في سبات طويل، هذه القصة المعروفة من خلال ورودها في القران الكريم، قوله سبحانه وتعالى:أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباًإِذْ أوى الْفِتْيَةُ إلى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداًفَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً([[121]](#footnote-122))، ان تألم الهوزني عما يدور في البلاد العربية الإسلامية-الأندلس- من ظلم أهلها لا حراك لهم فوصف حالهم بحال أهل الكهف الذين انامهم الله سبحانه وتعالى سنين معدودة، وهم لا يشعرون ولا يعلمون ما يجري خارج هذا الكهف، أي في المدينة، أصابهم الهدوء والسكون وعدم الحركة وكأنهم عما يدور في بلادهم من ظلم وكفر، فابتعدوا عن هذا الظلم والكفر إلى كهف ناموا فيه سنين معدودة مثلما فعل الفتية الذين اخلصوا دينهم لله، وابتعدوا عن عبادة الأصنام ففروا بدينهم إلى كهف هيأه الله لهم ناموا فيه، فالهوزني جاء بهذا التشبيه بين أهل مدينة اشبيلية وأهل الكهف لشد المتلقي إليه والتشوق إلى سماعه والتوافق بينهما، ولولا فضل الله على بلاد المسلمين لفسدت الأرض بغلبة الكفر وتمكن الطغيان وأهل المعاصي، ولولا ما شرعه الله من دفع الظلم والباطل بالقتال لهزم الحق في كل امة ولخربت الأرض، وهدمت فيها أماكن العبادة من صوامع الرهبان، وكنائس النصارى، ومعابد اليهود، ومساجد المسلمين التي يصلون فيها ويذكرون اسم الله فيها كثيراً، ومن اجتهد في نصرة دين الله، فان الله ناصره على عدوه فان هذا التألم الذي رسم صورته الأديب المتناصة مع قصص القران، مما شد المتلقي اليه كونها" منهج تربية، وأسلوب تعليم وتوجيه، وغذاء للفكر والروح"([[122]](#footnote-123))، وهذا المطرف بن عميرة يقول**:" ونادى دودها من ركب عودها يا أيها النمل، وسوى القسم بين الضرائر فما أنكر التساوي، ولم يخطىء من قابل قول(أركب معنا) بجواب(سأوي) فلم يكن بد من البقاء إلى مدة مزجاة، تحت عدة مرجاة"**([[123]](#footnote-124))، إن الاضطرابات التي حلت في اشبيلة سنة(646هـ) وانتهت بحصارها واستسلامها في هذه السنة، دفعت المطرف بن عميرة ومن معه من الأندلسيين المهاجرين الى الانتقال إلى تونس، ولكن المطرف بن عميرة لم يتمكن من السفر في هذا الأسطول، لكثرة عدد المهاجرين، ولم يتمكن من الابتعاد عن الظلم والكفر الذي حل بالمدينة، فصور حال الناس وكثرة عددهم، بسرب النمل التي ورد ذكرها في القران الكريم في قوله سبحانه وتعالى:حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ([[124]](#footnote-125))، اتى بالتقارب الصوري بين المهاجرين الأندلسيين وسرب النمل، اذ لم يتميز عددهم لكثرتهم، الا أن القران الكريم نزل النمل منزل العقلاء في الخطاب بخطابهم، اما الأديب جعل من خطاب العقلاء مكان غير العقلاء اذ شبه الناس من كثرة عددهم بالدود الذي لم يتميز عددهم لكثرتهم، والأديب لم يقتصر بتناص قصة النمل من القران الكريم وانما جاء بتناص آخر لإيضاح الدلالة التي يريد أن يذكرها فقال(ولم يخطي من قابل قول اركب معنا بجواب سآوي)، اذ جاء إلى جانب قصة النمل بقصة سيدنا نوح () عندما طلب من ابنه أن يركب معه فرفض وقال له ساوي، قوله سبحانه وتعالى: وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَقَالَ ساوي إلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء([[125]](#footnote-126))، هذه المقاربة الصورية الثانية بين قوم سيدنا نوح () وركوب السفينة وبين المهاجرين الأندلسيين وركوب السفينة، الا أن ابن سيدنا نوح () آبى الركوب اي انه بإرادته لم يرد الركوب والذهاب مع أبيه ومن آمن وأراد البقاء في الكفر، اما المطرف بن عميرة لم يكن بإرادته وانما لم يجد له مكاناً في السفينة وانه لم يرد البقاء بالمكان الذي هو فيه، فالأديب برع في وصف الصورة التي أراد ان يوصلها إلى المتلقي ومقاربتها بالصور القرانية التي جاءت في القران الكريم، منسجمة مع جوهر الرسالة التي جاء بها، وحضور النص الديني في رسالته ابرز وسائل الإيحاء بالحالة النفسية لابن عميرة، والإبداع الذي جاء به دليلاً على قدرته الفنية التي تشكل للفنان مادته، وبذا تكتسب تلك المادة إلى جانب مضمونها الاجتماعي حيوية ونفاذاً إلى ذات المتلقي([[126]](#footnote-127))، انتقاء الدلالة الدينية ليس الا وسيلة لنفاذ الإحساس عبره، وظل الأديب متأثراً يتملكه الأسى حتى يقول في رسالة أخرى أجاب بها تلميذه وصديقه الشيخ أبو جعفر احمد بن أمية البلنسي**: "وأجريت ذكرى الحادثة التي محقت بدر التمام، وذهبت بنضارة الايام، فيامن حضر يوم البطشة وعرى في أنسه بعد تلك الوحشة، أحقاً أنه دكت الارض، ونزف المعين والبرض، وصوح روض المنى، وصرح الخطب وما كنى، أبن لي كيف فقدت رجاحة الاحلام، وعقدت مناحة الإسلام، وجاء اليوم العسر، وأوقدت نار الحزن، فلا تزال تستعر، حلم ما نرى بل ما رأى ذا حالم، طوفان يقال عنده لا عاصم، من ينصفنا من الزمن الظالم، الله بما يلقى الفؤاد عالم... وقد عاد الدين إلى غربته، وشرق الإسلام بكربته"**([[127]](#footnote-128))، إن من هول المصيبة التي حلت على البلاد جاء المطرف بن عميرة يتساءل مستفهماً بالهمزة يقول**(**أحقاً انه دكت الأرض**)** متناص من قوله سبحانه وتعالى:كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكّاً دَكّاً([[128]](#footnote-129))، اي زلزلت الارض حتى تهدم كل بناء عليها وينعدم، فهذه الارض الجميلة التي توصف بان الأندلس هي الجنة في الدنيا، حل الخراب فيها، إن هذه المصائب تفقد رجاحة العقل والحلم، وجاء اليوم العسر وأوقدت نار الحزن ان الذي حل على هذه البلاد ولا حلم يراه حالم، وكانه الطوفان الذي حل على نبي الله نوح() عندما قال:َلاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ([[129]](#footnote-130))، اي لا مانع من امر الله وقضائه الذي قد نزل بالخلق من الهلاك، الا أن هنا الأديب لم يقصد به طوفان نوح() وانما طوفان الاعداء وانه لا يريد أن يرحل عن البلاد ويتركها للاعداء وإنما يريد البقاء في وطنه ويبحث عن وسيلة للنجاة دون الرحيل عن ارض الوطن، فعاود الاستفهام بـ(من) بقوله(من ينصفنا من الزمن الظالم) من شدة الهلع والألم والأسى الذي أصاب الأديب فيستفهم عن من ينصف البلاد من الزمن الذي حل بها من ظلم وكفر واستعباد، والله يعلم ما يلقى الفؤاد من حب لهذه البلاد، وأورد تناص لحديث رسول الله():" وسيعود كما بدأ غريباً"([[130]](#footnote-131))، لبيان حال البلاد التي سيطر عليها الكفار وحل الكفر في البلاد بعدما فتحها المسلمون ونشروا الدين الإسلامي في ارجائها كافة، عادت إلى ما كانت عليه قبل الفتح الإسلامي، ان الأديب انتقى الألفاظ التي تعبر عن الفكرة تعبيراً دقيقاً، يكشف عن واقع الحياة وانه طمح لتقديم رؤيته واحساسه بالطريقة التي يراها اكثر تأثيراً([[131]](#footnote-132))، واستخدامه للألفاظ والدلالات الدينية لتثير قوة الإحساس في نفس المتلقي لما تنقله من فكرة صادقة تغرف من لب الحياة، وتصب في وعاء الأحاسيس الإنسانية، وهذا لسان الدين يقول**:" فإِنَّا لما وَرَد علينا كتابكم البرُّ الوفادة... جإلى غُرَّة الفتح الأَعظم من ثنايا السَّعادة... وأَن الله قد أَذْهَب الفتن وأورها، وأَخْمَد نارها... وجَنْح الجناح مرتفعاً، والجَبَل المخالف خاشِعاً متصدِّعاً"**([[132]](#footnote-133)).

من فرح الأديب في النصر الذي حققته بلاده وانتشار الدين الإسلامي في أرجاء البلاد وقوة هذا الدين جعل الجبل المخالف خاشعاً متصدعاً من هول هذا النصر العظيم، متناصاً مع قوله تعالى:لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ([[133]](#footnote-134))، فالقرآن الكريم شخص هذا الجبل وجعله كالإنسان وانزل هذا القران وفهم ما فيه من وعد ووعيد فعلى قوته وشدة صلابته وضخامته، خضع ذليلاً متشققاً من خشية الله تعالى وبهذا يعد القران الكريم المرجع الاهم الذي ينهل منه الأدباء فهو"يعبر بالصور المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة والحركة المتجددة"([[134]](#footnote-135))، يعبر الأديب بألفاظه عن المعاني العاطفية التي تختلج في نفسه اتجاه بلده، والألفاظ هي الوساطة التي ينقل بها الينا ما يبصره أو يسمعه أو يحس به([[135]](#footnote-136)).

وهذا لسان الدين يقول**:" ومطلع نور الله تعالى أَنْجاد هذه البلاد وأَغوارِها، وفاتحة الكتاب من سُور ذات أسوارها، فإِن جعل الله الجبال أوتاداً، تُمْسِك من الأَرض فراشاً للْخَلْق ومهاداً، فجبلْ الفتح بخصوص وتَدِ هذه الأرض الذي لو لاه ما قرَّ رِجفانها، ولا نامت في كَنَفِ الأَمن أَجْفانها، وجبلها الذي لم يزل يعصمها من الماءِ اذا فاض الشَّداِئد طوفانُها، ولسَلَفِكم بافتتاحه واسترجاعه واسْتِخلاصه قَلْبَاً للكفر بين أَضلاعه"([[136]](#footnote-137))**، رسم الأديب صورة لبلاده وجعل أركان ومضمون هذه الصور ذات دلالة دينية، اذ يصور ان بلاده هي مطلع نور الله تعالى، وان فاتحة الكتاب السورة التي يفتتح بها كتاب الله العزيز، وتقرأ في الصلاة، سور من أسوار البلاد ، وقد يقصد السور الفاصل بين الكفار والمؤمنين ، كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز:فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ([[137]](#footnote-138))، وجعل الله الجبال أوتاداً تثبت بها الأرض كما تثبت الخيام بالأوتاد، كما ان الجبل مصدر حماية ومنع قوة "يستمد منه صورة العظمة والقوة والصبر والثبات"([[138]](#footnote-139))متناصاً مع قوله تعالى:وَالْجِبَالَ أوتَاداً([[139]](#footnote-140))، ولعظمة هذا الجبل وكونه وتد هذه الأرض لما قر رجفانها ولا نامت في كنف ملىء أجفانها وهو حافظ البلاد من الطوفان اذ هنا الجبل عصم المدينة وأهلها من الطوفان على غير ما جاء في الكتاب الكريم والطوفان الذي اصاب قوم نوح () اذ الجبل لم يعصمهم منه وذهبوا غرقاً من كفر منهم، إن لسان الدين رسم هذه الصوره وجعل المتلقي يتخيل هذه البلاد التي تكون أسوارها فاتحة الكتاب وجعل من الجبال أوتاداً تشد وتثبت هذه البلاد وتعصمها من ماء الطوفان وكأن هذه البلاد بقعة من الجنة.

ويقول في رسالة أخرى**:"وقد تفَّيأ من أوراق الذِّكر الحكيم حديقةً وخَميلةً أنيقةً، وحطَّ بجوديِّ الجُود نفساً في طوفان الضُّر غَرِيقة"**([[140]](#footnote-141))، لسان الدين استعان بتعبيرات القران الكريم لانها مشبعة بجو روحي، وتأثير نفسي، مستثرياً بفكرته وجمال أسلوبه فهنا رسم ايضاً بلاده أو جزء منها بالحديقة التي فيها الفيء من أوراق الذكر الحكيم، وذكر هنا الجودي وهو الجبل الذي أرست عليه سفينة نوح() أثناء الطوفان دلالة من قوله سبحانه تعالى:وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ([[141]](#footnote-142))، فظهرت الجمالية اثناء محاولة الأديب القبض على الحقائق النفسية والحسية بحقيقتها الفعلية ، ومن هذا كانت أساليب الفن متعددة متجددة([[142]](#footnote-143))، فلسان الدين هنا يجدد الأسلوب بالأخذ من أسلوب النص القرآني بما يتناسب مع الواقع النفسي الذي يعيشه، وكل ذلك يتم عبر اللغة القرانية المشكلة تشكيلاً خاصاً"فالأدب إعادة تشكيل دائمة للغة ومحاولة مستمرة لصهرها"([[143]](#footnote-144))، يقول ابن زيدون في رسالته الهزلية**:" قاطعة أنك انفردتَ بالجمال، واستأثرتَ بالكمال، واستعليتَ في مراتب الجلال واستوليتَ على محاسن الخِلال، حتى خِيّلتَ أنَّ يوسفَ عليه السلامُ حاسنكَ فغضضتَ منه، وأن أمرأة العزيز رأتك فسَلتْ عنه، وأنَّ قارونَ أصاب بعضَ ما كنَزت"**([[144]](#footnote-145))، ابن زيدون هنا جعل من مكان الآخر في الحسن والجمال، كحسن وجمال نبي الله يوسف()، اذ ضرب به المثل في الجمال، وقد قلن فيه نساء مصر، في قوله سبحانه وتعالى:وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَـذَا بَشَراً إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ([[145]](#footnote-146))، ولقصة امرأة العزيز وتذللها في حب يوسف() حتى نسيت منزلتها ومكانة زوجها، قوله تعالى:وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَأودُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ([[146]](#footnote-147))، الأديب رفع من مكان هذا الآخر إلى مكانة ومنزلة نبي الله يوسف() في جماله وحسنه كما جعل ما يملك من مال بمكان قارون في غناه وثروته الطائلة ولما اغتر بما ملك خسف الله به وبداره الأرض، قوله سبحانه وتعالى:إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ... فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ([[147]](#footnote-148))، ان الأديب جاء في دلالته الدينية هذه التي جمعت بين شخصيتين ومكانهما في الكتاب العزيز وهما نبي الله يوسف() وما تنماز به هذه الشخصية من جمال وحكمة وانه معصوم من الذنوب على الرغم مما قدمت عليه من اغراءات ، الطاهر العفيف ، والشخصية الثانية هي قارون وما انمازت به شخصيته من تيه وتكبر بسبب غناه وثروته الطائلة وغرته الدنيا ومتاعها فغفل عن ذكر الله، ومصير كل شخصية، اذ نبي الله يوسف() سجد له ابواه واخوته حسب ما رأى في رؤياه قوله تعالى:يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ([[148]](#footnote-149))، واما قارون فقد خسف الله به وبداره الارض، ان ابن زيدون في رسالته هذه رسم صورها حسب ما يرغب هو وليس حسب ما وجد في النص القراني، فيحور الأديب الصورة ليوصل الفكرة والإحساس بالصورة التي يريد ، مع البقاء على بعض الإيحاءات اللفظية، فان ورود شخصية النبي يوسف() في النص له اثر كبير متميز لما تحمله هذه الشخصية من جوانب نفسية ورمزية في النص قادرة على ان تلهب الإحساس وتقدم الفكرة تقديماً غنياً، وان فكرة التوضيح ترتبط باللغة ارتباطاً عميقاً، ومن العسير الفصل بينهما، فالنص الأدبي ليس مجرد مجموعة من الأفكار، بل تأخذ اللغة فيه شكلاً حياً، يحقق الارتباط الوثيق بين الطرفين([[149]](#footnote-150))، وتعدد الآيات القرآنية مصدر من مصادر بنائه بناء يتجاوز الثابت والمألوف تتلاءم مع غاية الأديب.

إن الدلالة الدينية في رسائل الأندلسيين المغتربين لم تقتصر على المسلمين، وانما وردت دلالات دينية لغير المسلمين ايضاً، اذ نجد دلالة دينية للنصرانيين، منها في قول لسان الدين**:" أَن كبير دين النَّصرانية، الذي إِليه يَنْقادون، وفي مَرْضاته يُصافون ويُعادون، وعند رؤية صليبه يكبُّون، ويسجدون"**([[150]](#footnote-151))، لسان الدين وظف الجانب الديني النصراني في نصه، مما ينم عن الثقافة الدينية المستمدة من مختلف المصادر، وان ورود لفظة(صليب) وهو الشعار أو الرمز في العقيدة المسيحية، اذ "يعتبر النصارى حادثة صلب المسيح احد اهم احداث المعمورة، حيث يعتقدون أن الله انزل ابنه السيد المسيح، ليموت على الصليب ليطهر البشر من أغلال خطيئة أبيهم آدم، بل وخطاياهم جميعاً"([[151]](#footnote-152))، وبالطبع الرأي الإسلامي يتلخص في ان المسيح () لم يصلب كما يدعي اليهود والنصارى، بدليل قوله سبحانه تعالى:وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً([[152]](#footnote-153))، وان أشارة الأديب إلى النصرانية والمسيح لكون هذا الدين كان سائداً في الأندلس، وله دور في إسقاط الدولة الإسلامية والمسلمين في الأندلس، وجاء بهذا النص لينصح المسلمين عندما حلت الفتن بين صفوفهم وتشتتهم، فاراد إيقاظهم من مرقدهم وجمع أهوائهم المتفرقة، والنظر إلى النصرانيين وهم متراصفون ومنقادون تحت كبيرهم وكيف يقدسون مكان الصليب، الذي يعدونه مكان التضحية من اجل الحياة، وجاء في رسالة أخرى يخاطب فيها احد السلاطين أولاد السلطان ابي الحسن المريني ، وفي شأن ما يتعلق بجبل الفتح وغيره من بلاد الأندلس ، وحال العدو الكافر، يقول**:"إِن هذا القطر الذي تعددت فيه المحارب والمنابر، والراكع والساجد، والذاكر والعابد، والعالم واللفيف، والأَرملة والضعيف، قد انقطع عنه ارفاد الإسلام، وفتحت الأَيدي به منذ أَعوام، وسلم إلى عبدة الأَصنام... ولكان بصَدَد أَن يتخذهُ الصليب داراً، وأَن يقَرَ به عيناً، والعُدوة فضلاً عن الأَندلس، قد أوسعها شراً، وأَرهق ما يجاورها عُسْراً"**([[153]](#footnote-154))، يبين حال البلاد الإسلامية التي كانت ترفل بالإسلام والمسلمين وما فيها من معالم إسلامية من محارب ومنابر، التي تعد بؤرة الأماكن الدينية وابرز الرموز الدالة على الدين الإسلامي ،وفيها الراكع والساجد والذاكر والعالم، هذه الصورة ذات دلالة دينية وما تصوره هذه البلاد من ازدهار إسلامي والترابط بين الحس الديني والحس المكاني في نفس الإنسان، فحل على هذه البلاد الكفر وكأن الارفاد الإسلامي انقطع عنها وشحت هذه البلاد من الإسلام والمسلمين وضعفت وسلمت إلى عبدة الأصنام، واتخذ الكفار هذه البلاد داراً يقرون بها اعينهم وتوسع شرهم في البلاد وأرهقت ما يجاورها عسراً عندما ينتج نصه الأدبي تنفتح مخيلته للمخزون اللغوي لديه ورموزها وما تحمله من دلالات مختلفة ورمز الصليب هنا دليل الكفار الذين سيطروا على البلاد، لا يكتفي أن يوظف الرمز الديني وإنما يحور معانيه وفقاً للغاية التي يسعى إلى بلوغها، وتلك الغاية لا تنفصل عن طبيعة التجربة التي تلتقط صوراً لملامح الحياة بالاستناد إلى العقل، وهكذا تحلق الرمزية وإيحاءاتها في النص الأدبي بما ينسجم مع مواصفات النماذج الخاضعة للتصوير، فالأدباء يذللون معرفتهم الدينية المستمدة من الكتب السماوية غير منفصلة عن العواطف المحركة لكل فعل ويصلها بتجربته، وكل ذلك يشكل معياراً جمالياً، فيجعل لغته مفتوحة على إشارات متداخلة، فيعثر على الرموز المشحونة بدلالات متراكمة، فيكون العمل الأدبي، خلاصة تجربة جمالية([[154]](#footnote-155))، وبهذا يمكن القول أن الدلالة الدينية في رسائل الأندلسيين المغتربين، تنم عن ثقافة وإلمام الأدباء بالتراث والمرجعية الدينية وان بطبع الأديب النهل من المصادر الدينية في رسم الصورة الفنية وذلك لأن الكتب السماوية والقران الكريم خاصة تكون ذا قيمة تصويرية رائعة، تحرك الخيال وتثيره، اذ يقول سيد قطب:" التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القران، فهو يعبر بالصور المحسوسة المتخيلة... ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها، فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة... انها الحياة هنا، وليست حكاية الحياة"([[155]](#footnote-156))، فضلاً عن ان هناك أدباء متهمين بالزندقة كلسان الدين، فمن خلال رسائلهم وما ضمنتها من دلالات دينية ترد هذه التهمة عنهم ويبرؤون منها.

1. () ينظر: النثر الأندلسي في عصر والطوائف والمرابطين، د. حازم عبدالله:382 [↑](#footnote-ref-2)
2. () خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، سيد قطب:45 [↑](#footnote-ref-3)
3. () شرح ديوان الحماسة، أبو علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي(421هـ) :1/9 مقدمة الشارح. [↑](#footnote-ref-4)
4. () ينظر: اثر القران الكريم في الشعر الأندلسي منذ الفتح وحتى سقوط الخلافة، محمد شهاب العاني:14 [↑](#footnote-ref-5)
5. () ينظر: امرؤ القيس امير شعراء الجاهلية، حياته وشعره، طاهر احمد مكي:95 [↑](#footnote-ref-6)
6. () اثر القران الكريم في الشعر الأندلسي:14 [↑](#footnote-ref-7)
7. () ينظر: الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، عبد الحميد جيدة:66 [↑](#footnote-ref-8)
8. () ينظر: التناص في نماذج من الشعر العربي الحديث، موسى سامح ربابعة:76-77 [↑](#footnote-ref-9)
9. () انتاج الدلالة الأدبية، صلاح فضل:195 [↑](#footnote-ref-10)
10. () التواصل بالتراث في شعر عز الدين المناصرة، صادق عيسى الخضور:54 [↑](#footnote-ref-11)
11. () ينظر: الشعر بين الايصال والتلقي، ادريس الناقوري:136 [↑](#footnote-ref-12)
12. () ينظر: المكان في الشعر العراقي الحديث:158 [↑](#footnote-ref-13)
13. () نفح الطيب:1/311 [↑](#footnote-ref-14)
14. () صحيح مسلم:3/1114، رقم الحديث(1080) [↑](#footnote-ref-15)
15. () الكواكب والنجوم في شعر القرنين الثالث والرابع الهجريين، شيماء نجم عبدالله العبيدي، رسالة ماجستير، كلية التربية بنات، جامعة بغداد.2001: 5 [↑](#footnote-ref-16)
16. () ينظر: امرؤالقيس امير الشعراء الجاهلية، حياتة وشعره:95 [↑](#footnote-ref-17)
17. () النور:36-37 [↑](#footnote-ref-18)
18. () ريحانة الكتاب:2/128 [↑](#footnote-ref-19)
19. () الطائف وادي وج وهو بلاد ثقيف بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً، وتقع في الجنوب الشرقي لمكة، ينظر: معجم البلدان:4/9 [↑](#footnote-ref-20)
20. () ينظر: م. ن:1/8 و13 [↑](#footnote-ref-21)
21. () ينظر: غائب طعمه فرمان روائياً:160 [↑](#footnote-ref-22)
22. () ريحانة الكتاب:2/153، نفح الطيب:6/131 [↑](#footnote-ref-23)
23. () ينظر: تفسير الطبري:2/34 [↑](#footnote-ref-24)
24. () البقرة:125 [↑](#footnote-ref-25)
25. () ال عمران:96-97 [↑](#footnote-ref-26)
26. () ينظر: في رحاب البيت العتيق:1/127 [↑](#footnote-ref-27)
27. () ينظر: المكان في شعر ابن دراج القسطلي:125 [↑](#footnote-ref-28)
28. () ريحانة الكتاب: 1/180 [↑](#footnote-ref-29)
29. () م. ن:1/242 [↑](#footnote-ref-30)
30. () البقرة:125 [↑](#footnote-ref-31)
31. () نفح الطيب:4/548 [↑](#footnote-ref-32)
32. () ينظر: تفسير الطبري:17/337 [↑](#footnote-ref-33)
33. () الكوثر:1 [↑](#footnote-ref-34)
34. () ريحانة الكتاب:2/181 [↑](#footnote-ref-35)
35. () ينظر: اثر القران في الشعر العربي الحديث، د.شلتاغ عبود شرار:68 [↑](#footnote-ref-36)
36. () ريحانة الكتاب:1/206 [↑](#footnote-ref-37)
37. () ينظر: فيض القدير، محمد عبد الرؤف المناوي:1/81 [↑](#footnote-ref-38)
38. () إبراهيم:37 [↑](#footnote-ref-39)
39. () في رحاب البيت العتيق:1/143 [↑](#footnote-ref-40)
40. () ينظر: فيض القدير:1/81 [↑](#footnote-ref-41)
41. () ريحانة الكتاب:1/207 [↑](#footnote-ref-42)
42. () ال عمران:97 [↑](#footnote-ref-43)
43. () التوبه:19 [↑](#footnote-ref-44)
44. () ريحانة الكتاب:1/240 [↑](#footnote-ref-45)
45. () معجم البلدان :2/273 [↑](#footnote-ref-46)
46. () ينظر: مدخل جديد إلى الفلسفة ، عبد الرحمن بدوي :188 [↑](#footnote-ref-47)
47. () ينظر: المكان في شعر ابن دراج القسطلي:124 [↑](#footnote-ref-48)
48. () ينظر: اثر التراث في الشعر العراقي الحديث، علي الحداد:82 [↑](#footnote-ref-49)
49. () ريحانة الكتاب:1/122 [↑](#footnote-ref-50)
50. () ينظر: التفسير النفسي للأدب:13 [↑](#footnote-ref-51)
51. () ينظر: جماليات المكان في الرسم العراقي المعاصر، مكي عمران راجي الخفاجي، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.1999: 71 [↑](#footnote-ref-52)
52. () ينظر: المكان في شعر زهديات شعراء العصر الأموي، حسام مجيد ياسين الدليمي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل،2011 : 148 [↑](#footnote-ref-53)
53. () ريحانة الكتاب: 1/381 [↑](#footnote-ref-54)
54. () لسان العرب، مادة (اذن) [↑](#footnote-ref-55)
55. () ينظر: أصول النقد الأدبي، احمد الشايب:243 [↑](#footnote-ref-56)
56. () ينظر: اثر التراث في الشعر العراقي:82 [↑](#footnote-ref-57)
57. () ريحانة الكتاب:2/17 [↑](#footnote-ref-58)
58. () لسان العرب، مادة (نبر) [↑](#footnote-ref-59)
59. () نفح الطيب:3/147 [↑](#footnote-ref-60)
60. () فلسفة الجمال ،أعلامها ومذاهبها، أميرة حلمي مطر:126 [↑](#footnote-ref-61)
61. () ينظر: التفسير النفسي للأدب:72 [↑](#footnote-ref-62)
62. () ينظر: الأدب وفنونه، دراسة ونقد، عزالدين إسماعيل:139 [↑](#footnote-ref-63)
63. () ينظر: المكان في الشعر العراقي الحديث:158 [↑](#footnote-ref-64)
64. () نفح الطيب:3/100 [↑](#footnote-ref-65)
65. () صحيح مسلم:3/1417، رقم الحديث(1397) [↑](#footnote-ref-66)
66. () الأدب وفنونه، د.محمد مندور:38 [↑](#footnote-ref-67)
67. () المجموعة الكاملة لجبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة:3/391 [↑](#footnote-ref-68)
68. () نفح الطيب:4/412 [↑](#footnote-ref-69)
69. () مريم:63 [↑](#footnote-ref-70)
70. () النازعات:40-41 [↑](#footnote-ref-71)
71. () نفح الطيب:2/128 [↑](#footnote-ref-72)
72. () ينظر: م. ن:2/128 [↑](#footnote-ref-73)
73. () ينظر: الأدب وفنونه:38 [↑](#footnote-ref-74)
74. () نفح الطيب:1/189 [↑](#footnote-ref-75)
75. () النحل:30 [↑](#footnote-ref-76)
76. ()غافر:39 [↑](#footnote-ref-77)
77. () ينظر: الدلالة المرئية، قراءات في شعرية القصيدة الحديثة، على جعفر العلاق:51-52 [↑](#footnote-ref-78)
78. () ينظر: إشكاليات القراءة واليات التأويل، نصر حامد أبو زيد :25 [↑](#footnote-ref-79)
79. () ينظر:م. ن:27-28 [↑](#footnote-ref-80)
80. () نفح الطيب:5/118، ولمعرفة المزيد الرجوع إلى لسان الدين بن الخطيب،حياته وتراثه الفكري، محمد عبدالله عنان:150 [↑](#footnote-ref-81)
81. () نفح الطيب: 1/310 [↑](#footnote-ref-82)
82. () الروم:14-16 [↑](#footnote-ref-83)
83. () الحشر:20 [↑](#footnote-ref-84)
84. () نفح الطيب:1/188 [↑](#footnote-ref-85)
85. () البقرة:154 [↑](#footnote-ref-86)
86. () ال عمران:169 [↑](#footnote-ref-87)
87. () النساء:69 [↑](#footnote-ref-88)
88. () ريحانة الكتاب:2/16 [↑](#footnote-ref-89)
89. () صحيح مسلم:4/1984، رقم الحديث(1902) [↑](#footnote-ref-90)
90. () التفسير الوسيط، سيد طنطاوي، موقع التفاسير:1/754-755 [↑](#footnote-ref-91)
91. () التصوير الفني في القران، سيد قطب:37 [↑](#footnote-ref-92)
92. () ديوان ابن زيدون ورسائله:692 [↑](#footnote-ref-93)
93. () البقرة:34 [↑](#footnote-ref-94)
94. () الأعراف:12 [↑](#footnote-ref-95)
95. () هود:42-43 [↑](#footnote-ref-96)
96. () القصص:38 [↑](#footnote-ref-97)
97. () ينظر: تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون :119 [↑](#footnote-ref-98)
98. () الصورة الفنية في شعر أبي تمام، عبد القادر الرباعي:177 [↑](#footnote-ref-99)
99. () ينظر: م.ن:178 [↑](#footnote-ref-100)
100. () الأعراف:148 [↑](#footnote-ref-101)
101. () البقرة:65 [↑](#footnote-ref-102)
102. () الأعراف:163 [↑](#footnote-ref-103)
103. () ينظر: تمام المتون:123 [↑](#footnote-ref-104)
104. () القمر:27-29 [↑](#footnote-ref-105)
105. () ينظر: هامش ديوان ابن زيدون ورسائله:692 [↑](#footnote-ref-106)
106. () البقرة:249 [↑](#footnote-ref-107)
107. () الفيل:1 [↑](#footnote-ref-108)
108. () الفيل:3-5 [↑](#footnote-ref-109)
109. () الصورة الفنية في شعر أبي تمام:192 [↑](#footnote-ref-110)
110. () ينظر: التفسير النفسي للأدب:100 [↑](#footnote-ref-111)
111. () قصص القران الكريم، د.فضل عباس:34 [↑](#footnote-ref-112)
112. () القصص القرآني، فضل عباس:10 [↑](#footnote-ref-113)
113. () ريحانة الكتاب:2/127 [↑](#footnote-ref-114)
114. () الكهف:60 [↑](#footnote-ref-115)
115. () ينظر: تفسير الطبري:18/55 [↑](#footnote-ref-116)
116. () ينظر: النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال:408 [↑](#footnote-ref-117)
117. () ينظر: نظرية المعنى في النقد العربي، مصطفى ناصف:158 [↑](#footnote-ref-118)
118. () البقرة251 [↑](#footnote-ref-119)
119. () الحج40 [↑](#footnote-ref-120)
120. () الذخيرة: ق2م1/84 [↑](#footnote-ref-121)
121. () الكهف:9-11 [↑](#footnote-ref-122)
122. () سيكولوجية القصة في القران، التهامي نقرة:323 [↑](#footnote-ref-123)
123. () أبو المطرف، حياته واثاره:143 [↑](#footnote-ref-124)
124. () النمل:18 [↑](#footnote-ref-125)
125. () هود:42-43 [↑](#footnote-ref-126)
126. () ينظر: فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، رجاء عيد:93 [↑](#footnote-ref-127)
127. () ابو المطرف، حياته واثاره:199 [↑](#footnote-ref-128)
128. () الفجر:21 [↑](#footnote-ref-129)
129. () هود:43 [↑](#footnote-ref-130)
130. () صحيح مسلم:1/298، رقم الحديث(232) [↑](#footnote-ref-131)
131. () ينظر: الاسلوبية، مفاهيمها وتجلياتها، موسى سامح ربابعة:58 [↑](#footnote-ref-132)
132. () ريحانة الكتاب:2/24 [↑](#footnote-ref-133)
133. () الحشر:21 [↑](#footnote-ref-134)
134. () التصوير الفني في القران:29 [↑](#footnote-ref-135)
135. () ينظر: في الأدب والنقد، شوقي ضيف:48 [↑](#footnote-ref-136)
136. () ريحانة الكتاب:1/277 [↑](#footnote-ref-137)
137. () الحديد:13 [↑](#footnote-ref-138)
138. () الطبيعة في الشعر الجاهلي، د.نوري حمودي القيسي:242 [↑](#footnote-ref-139)
139. () النبأ:7 [↑](#footnote-ref-140)
140. () ريحانة الكتاب:2/89 [↑](#footnote-ref-141)
141. () هود:44 [↑](#footnote-ref-142)
142. () ينظر: في النقد الأدبي، ايليا الحاوي:12-13 [↑](#footnote-ref-143)
143. () أنتاج الدلالة الأدبية، صلاح فضل:195 [↑](#footnote-ref-144)
144. () ديوان ابن زيدون ورسائله:664 [↑](#footnote-ref-145)
145. () يوسف:31 [↑](#footnote-ref-146)
146. () يوسف:30 [↑](#footnote-ref-147)
147. () القصص:76-81 [↑](#footnote-ref-148)
148. () يوسف:4 [↑](#footnote-ref-149)
149. () ينظر: نظرية المعنى في النقد العربي، مصطفى ناصف:158 [↑](#footnote-ref-150)
150. () ريحانة الكتاب:2/50 [↑](#footnote-ref-151)
151. () هل افتدانا المسيح على الصليب، د.منقذ بن محمود السقار، موقع صيد الفوائد. [↑](#footnote-ref-152)
152. () النساء:157 [↑](#footnote-ref-153)
153. () ريحانة الكتاب:1/377-378، نفح الطيب:4/407-408 [↑](#footnote-ref-154)
154. () ينظر: قراءة الصورة وصورة القراءة، صلاح فضل:12 [↑](#footnote-ref-155)
155. () التصوير الفني في القران:36 [↑](#footnote-ref-156)